



الرئيسية > في النفس والمجتمع >

أدعية الصحيفة السجادية والبناء النفسي السليم

في النفس والمجتمع

نشرت في أغسطس 20, 2018

بقلم د. نجم الموسوي



الصحيفة السجادية هي زيور آل محمد

لا يمكن أن يشك أحد أن القرب من الله تعالى هو أحد بل أهم مقومات تحقيق الاطمئنان النفسي، بل إن الدراسات والبحوث النفسية الجديدة أكدت في الكثير من نتائجها أن للعبادة دوراً مهماً وحيوياً في إعطاء سمة الاستقرار النفسي والهدوء الوجداني للأفراد.

ولا بد من بيان أن الجانب السيكلوجي (النفسي) للإنسان شأنه شأن الجانب البيولوجي يتعرض إلى علل وتوعك واضطراب وأن الأمراض النفسية تكاد تكون أخطر من الأمراض الجسدية لأسباب عديدة يطول المقام لذكرها هنا، وأكتفي ببيان أن هناك العديد من الأمراض الجسدية ذات منشأ نفسي، وتأتي خطورة المرض النفسي أنه لا يؤثر على الشخص نفسه بل يترك تأثيره الجانبي على الآخرين، أضف إلى ذلك أن الأمراض النفسية تحتاج إلى وقت طويل الأمد للعلاج.

فمثلما وجهنا الله تعالى إلى الكثير من الأحكام الشرعية الفقهية التي إن التزم بها الإنسان حفظت صحته من الأمراض والأوبئة، نرى أن البناء النفسي السليم للمسلم أخذته السماء بعين الاعتبار ووجهت إلى حفظه وصيانتها مما يعتريه من خلل واضطراب ووجل، قال تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** (الرعد:28).

ويمكن القول أن القرب من الله تعالى يجلي هموم الإنسان وآلامه وأوجاعه ويؤكد للإنسان ذاته الضائعة في خضم الدنيا المليئة بالماديات التي لوثت فطرته، وبالعودة والرجوع إلى الله تعالى تستقر الأنفس وتهذب الذات وتذهب الأدران وتنهذب وتسمو الأرواح وتنشرح الصدور، ومن وسائل القرب إلى الله والإيمان بقدرته في إنقاذ الفرد وحفظه من موبقات الدنيا ومخاوفها هو الدعاء.

وليس من شك في أن الدعاء احتل مكانة مرموقة في خصوصيات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليه السلام) وأن الصحيفة السجادية من أبرز كتب الدعاء، بل إنها ميراث أكبر أورثه الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) إلى شيعته ومواليه وإلى المسلمين عامة.

المتصفح لهذه الصحيفة المباركة المقدسة يراها قد نظمت بإطار تربوي ونفسي وأن مبدعها ليس أنساناً عادياً، ففي طياتها بناء للنفس الإنسانية فهي أتقنت هندسة صناعة الإنسان وبناء ذاته وتحقيق سلامته من قاذورات الذنوب والابتعاد عن الله تعالى، فكأن هم الإمام (عليه السلام) في أدعيته هو الشغل الشاغل له (عليه السلام) إيماناً واعتقاداً بأهمية الدعاء يتقرب به العبد إلى ربه ويصلح به سيرته ويكسب سلامة نفسه .

وفيما يأتي أهم المرتكزات الأساسية التي تبنتها الصحيفة السجادية المقدسة في مجال البناء النفسي السليم للفرد المسلم :

1. لقد نجح الإمام السجاد (عليه السلام) في صحيفته المقدسة أن يعيد النفوس الضالة إلى الله الذي لا يمكن للإنسان أن يحقق السعادة التي ينشدها في الدنيا والآخرة إلا بالرجوع والرغبة إليه والشعور بوجوده جلت قدرته، ومن دعائه في طلب الحوائج:

(فَقَصَّدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وَجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهِبُكَ حَقِيرٌ فِي وَسْعِكَ، وَأَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ، وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ. اللَّهُمَّ فَصَلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَيَّ التَّفَضُّلِ، وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَذْلِكَ عَلَيَّ الْاِسْتِحْقَاقِ، فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتُهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ، وَلَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْجَزَاءَ...)(1).

2. حرص الإمام السجاد (عليه السلام) على أن تكون أدعيته المباركة متنوعة وشاملة لكثير من المواقف الدينية والدنيوية فنجد أن هناك أدعية مخصصة لأوقات معينة من جانب، ونرى أن هناك أدعية خاصة لمواقف متنوعة لا تخلو منها حياة الإنسان، استشعاراً منه (عليه السلام) بأن لكل ظرف دعاءً خاصاً به يركن إليه الفرد المسلم معتمداً فيه على الله تعالى، والذي يراجع الصحيفة السجادية المقدسة يجد ما يريد من أدعية متنوعة متعددة.

3. اتسمت الأدعية المباركة في الصحيفة السجادية بكونها الأداة التي من خلالها يحقق الداعي قربته من الله تعالى لأنها لم تكن أدعية عابرة بل كانت أدعية ممنهجة وعلمية وموضوعية ومرتببة أخذ فيها الإمام السجاد (عليه السلام) بكل متطلبات العبودية الحقة لله جلت قدرته وأوسمها بسمه المعصوم من حيث الحب الإلهي الحقيقي الصادق وذلل العبد المطيع لله سبحانه وتعالى، فالمتصفح لأسطر هذه الصحيفة المقدسة يشعر أنه قريب من الله تعالى ولا تحجزه الحواجز ولا تحجبه الحجب،

وكلما اقترب العبد إلى مولاه كلما استبشر وفرح واطمأنت نفسه وهدأت جوارحه وسكنت آلامه وأوجاعه وشعر برضا مولاه عنه، ومن دعائه (عليه السلام) في التحميد لله عز وجل:

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَذْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَرْضَى خَامِدِيهِ لَدَيْهِ، حَمْدًا يَفُضُّ بِسَائِرِ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِهِ. ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً أَبَدًا سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ وَلَا حِسَابَ لِعَدِّهِ وَلَا مَبْلَغَ لِعَاقِبَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ، حَمْدًا يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيرًا مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهِيرًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَاجِزًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَعَوْنًا عَلَى تَأْدِيقِ حَقِّهِ وَوُضَائِفِهِ، حَمْدًا نَسْعُدُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَنُصِيرُ بِهِ فِي نُظُمِ الشُّهْدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ إِنَّهُ وَلِيُّ حَمِيدٍ)(2).

4. قيدت الصحيفة السجادية بمضامين أدعيته المباركة المادية البحتة التي يعيشها الإنسان وكشفت الحقيقة الصادقة بضرورة الاتكال على الله سبحانه وتعالى في مجالات الحياة كافة، وفي

الوقت نفسه أرادت هذه الأدعية أن تُعَلِّم الإنسان أن يعتمد على السماء في كل حركاته وسكناته بكونها المصدر المطلق الذي بيده نواصي الأمور لأنها المسدّد الوحيد لخطي الإنسان في الوجود، ومن دعائه في الإلحاح:

(أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغَيِّبَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبَادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّيَ نَفْسِي عَنْ الدُّنْيَا بِخَافَتِكَ، وَأَنْ تُثَنِّبَنِي بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَإِلَيْكَ أَفِرُّ، وَمِنْكَ أَخَافُ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَكَلُّ...)(3).

5. أكد الإمام السجاد (عليه السلام) في أدعيته على أهمية الجانب (الديني أو الإسلامي) وهو جزء من الجانب العاطفي في حياة الإنسان أو ما يسمى بالجانب الوجداني من حيث بنائه أو إيقاظه، فالعديد من الدراسات النفسية الآن ترى أن الجانب الوجداني للإنسان يجب أن يفعل شأنه شأن الجانب العقلي أو غيره من الجوانب، وأنه كلما زادت وجدانية الإنسان زادت إنسانيته وسمت أخلاقه وتهذبت طباعه وصفت نفسه. ومن دعائه (عليه السلام) في التحميد لله عز وجل:

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَقِّهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مَنِّهِ الْمُتَتَابِعَةُ؛ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ؛ لَتَصَرَّفُوا فِي مَنِّهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ؛ وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ جُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ. فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)(الفرقان:44)(4).

6. إن الإمام (عليه السلام) أراد بمجمل أدعيته المباركة أن يحقق التوازن النسبي بين الحالة النفسية والحالة الجسدية، فالحالة النفسية والهموم مصدر لكثير من الأمراض الجسدية، فكلما هدأت النفس واستقرت أثرت إيجاباً على الجسم بأجمعه، فالإنسان المؤمن يتعد عن كل المثيرات الخارجية التي تسلب منه نعمة الصفاء الذهني والروحي وتعسر نفسه وتضييق صدره وتعذب أفكاره وتزيد هواجسه. ومن دعائه في استكشاف الهموم:

(يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْغَمِّ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْرِجْ هَمِّي، وَاكْشِفْ غَمِّي، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا صَدُّدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، اِعْصِمْنِي وَطَهِّرْ لِي، وَأَذْهَبْ بِبَلِيَّتِي)(5).



7. إن المتصفح لأدعية الإمام السجاد (عليه السلام) يرى فيها مبدأ الأمل المشرق والتفاؤل في حياة الإنسان فتكون لديه حالة الاستبشار والانشراح والرجاء والفرح على عكس اليأس والقنوط والخوف والتي هي سمات سوداوية ومصدر قلق وانزعاج يقوض البناء النفسي السليم للفرد ويجعله تائها في أمواج الحياة المتلاطمة، ومن دعاء له (عليه السلام) في الاعتراف:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَأَجْزِنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ فَإِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ، خَاشَاكَ وَلَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْضُ حَاجَتِي وَأَنْجِضْ طَلِبَتِي، وَأَعْفِرْ ذَنْبِي، وَأَمِنْ خَوْفَ نَفْسِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ)(6).

8. كان الإمام السجاد (عليه السلام) حاذقاً في تربية المجتمع آنذاك على معالم تربوية ونفسية إسلامية أصيلة وكانت هذه التربية بمثابة الإعلان عن العودة إلى الخط الرسالي الأصيل والابتعاد بالدين عن الأدناس التي حاولت الدولة الحاكمة إلحاقها به. والتي جعلت المجتمع مصاباً بداء الذل والخنوع لمن هو أقوى منه، وتخليصه في الوقت نفسه مما يعانيه من المهانة والاستعباد، ومن دعائه لنفسه (عليه السلام) ولأهل ولايته:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْنَا حَدَّ نَوَائِبِ الزَّمَانِ؛ وَشَرَّ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّمَا يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ...)(7).

9. أراد الإمام (عليه السلام) بمنظومة أدعيته المباركة أن يربي المجتمع الإسلامي تربية حقيقية صادقة ويبنّي أخلاقه بأطر إسلامية صحيحة في جميع مناحي الحياة حتى تصبح جزءاً من سلوكيات الفرد والمجتمع وذلك من خلال التأكيد على الأخلاق الفاضلة الحميدة إيماناً منه (عليه السلام) أن المجتمع لا يمكن أن يتقدم بالابتعاد عن الله وعن تعاليم الإسلام الحنيف، ومن دعائه (عليه السلام) في مكارم الأخلاق :

(وَأَعِزَّنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَأَعِزَّنِي، وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكِبَرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرَ، وَلَا تَفْحَقُهُ بِالْقِنِّ، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ،

وَأَعِصْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَّطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا أَخَذْتْ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدْرِهَا(8).

10. من الأمور النفسية المهمة التي اعتمدها الإمام (عليه السلام) هو تعويد الفرد المسلم على مبدأ الحاجة إلى الله تعالى، وأن الإنسان مخلوق ضعيف لا يملك شيئاً وليس له مقدرات الأمور من دون الله جلت قدرته، إذ أن هذا الشعور هو الكفيل أن يخلص الإنسان من الغرور والتكبر والخيلاء التي هي مصدر للكثير من الآفات النفسية، وكان من دعائه (عليه السلام) في الرضا إذا نظر إلى أصحاب الدنيا:

(وَأَعِصْنِي مِنْ أَنْ أَظُنَّ بِذِي عَدَمٍ خَسَاسَةً، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ تَزْوَةِ فَضْلًا، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَهُ طَاعَتُكَ، وَالْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَتَّعْنَا بِتَزْوَةٍ لَا تَنفَدُ، وَأَيِّدْنَا بِعِزٍّ لَا يُفْقَدُ وَأَسْرِحْنَا فِي مُلْكِكَ الْأَبَدِ إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ) (9).

11. تعدد أدعية الصحيفة السجادية المباركة خير وسيلة لتهديب النفس وكبح جماحها بما حوته من مواظ ومكارم الأخلاق ولجوء إلى الله تعالى، فكانت عبارة عن برنامج نفسي يشعر الفرد بعده بالارتياح عندما تتصفح عيناه أي دعاء من هذه الأدعية المباركة، وفي دعائه لعرفة يذكر الإمام (عليه السلام):

(وَيَجْنِي مِنْ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ، وَخَلَّصَنِي مِنْ لَهَوَاتِ الْبُلُوَى، وَأَجِرْنِي مِنْ أَخْذِ الْأَمْلَاءِ، وَخُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوٍّ يُضِلُّنِي، وَهَوًى يُؤْبِقُنِي، وَمَنْقَصَةٍ تَرْهَقُنِي) (10).

12. جاءت أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) تحمل في طياتها عبارات دقيقة ما أن يتمعن بها الفرد حتى يفيض قلبه قبل عينيه بالبكاء، وهذا ما أكدته الدراسات النفسية الحديثة إذ رأت العديد منها أن البكاء يعد وسيلة لعلاج الكثير من الأمراض النفسية فضلاً عن أن البكاء من خشية الله له منزلة رفيعة عند الباري جلت قدرته. ومن دعائه (عليه السلام) في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى:

(لَا أَيُّأَسْ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ وَأَذْبَرَتْ أَيَّامُهُ قَوْلْتُ حَتَّى إِذَا رَأَى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ وَغَايَةَ الْعُمْرِ قَدْ انْتَهَتْ، وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلَا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ تَلَقَّاكَ بِالْإِنَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ حَائِلٍ خَفِيِّ، قَدْ تَطَاطَأَ لَكَ فَأَنَحْنِي، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَأَنشَنِي، قَدْ أَرَعَشْتَ خَشْيَتَهُ رَجُلِيهِ، وَغَرَقْتَ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ، يَدْعُوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ مَنْ انْتَابَهُ الْمُسْتَزْحِقُونَ، وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ) (11).

13. تمكنت أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) في الصحيفة السجادية المباركة من القضاء على أسباب البعد من الله تعالى والتي هي مصدر لكل الاضطرابات النفسية والتوهم والهواجس والأنكاد المختلفة، إذ خلقت حالة من الرضا وقبول الفرد المسلم بالواقع الذي يعيشه والذي يوجد فيه انطلاقاً من الإيمان بالقضاء والقدر وتيقناً بوجود الخالق المدبر للأمور والمسدد للصواب بمنه ولطفه، وأن كل ما يمر به الإنسان من ظروف هي بعين الله تعالى وهو مفرج الهم وكاشف الكرب. ومن دعاء للإمام السجاد (عليه السلام) إذا عرّضت له مهمة أو نزلت مدلهمة وعند الكرب:

(يَا مَنْ تَحَلَّى بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْفَخْرُ إِلَى رُوحِ الْفَرَجِ، ذَلِكَ لِغُذْرَتِكَ الصَّعَابِ وَتَسَبُّبِ بُلُطَفِكَ الْأَسْبَابِ، وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءِ وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتِكَ الْأَشْيَاءِ، فَهَيَّ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتِمِرَةً، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةً. أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْفَلَقَاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكُشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ) (12).

14. إن المتأمل لأدعية الإمام السجاد (عليه السلام)، يجد في جوهرها غاية بعيدة المدى وهي خلق الإنسان المسلم السوي الذي يستطيع أن يواجه الحياة بكل ما تزدهم به من مشكلات وأن

يسير بها مرتباً بالله تعالى غير متكبر عن عبادته ولا تنسيه بهارج الدنيا وجود خالق قوي. يقول:
(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)
(غافر:60). ومن دعاء للإمام السجاد (عليه السلام) لنفسه وأهل بيته:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ سَلَامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ وَفَرَاغِ أُبْدَانِنَا فِي شُكْرِ
نِعْمَتِكَ وَأَنْطِلَاقِ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مَنِّكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَايِكَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ
وَهَدَايِكَ الدَّالِّينَ عَلَيْكَ وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)(13).

وختاماً

نجد أنه من الطبيعي جداً أن يخطو الإمام السجاد (عليه السلام) خطوات سليمة في تربية المجتمع تربية وجدانية شعورية حقيقية تتناول شخصية الفرد المسلم بصورة متكاملة، ولاسيما أنه (عليه السلام) لديه أوليات البناء السليم للفرد والمجتمع باعتبار الدور الذي أسند إليه من السماء كونه إمام معصوم مفترض الطاعة، إذ أن التربية الوجدانية عنصر مهم في تحقيق السعادة وتكوين علاقات إيجابية بين أفراد المجتمع.

1. الصحيفة السجادية المباركة للإمام زين

العابدين (عليه السلام)/ص71.

2. ن.م/ص28.

3. م.ص/305.

4. ن.م/ص24.

5. ن.م/ص389.

6. ن.م:ص70.

7. ن.م/ص45.

8. ن.م/ص100.

9. ن.م/ص181.

10. ن.م/ص266.

11. ن.م/ص68.

12. ن.م/ص54.

13. ن.م/ص46.

ينابيع

الحكمة



د. نجم الموسوي



اضاءات السيرة

★ للفضيلة نجومها

استطلاعات وتحقيقات

📺 قراءات

آمن الرسول

📖 قرآنيات

المركز الوثائقي

👥 في النفس والمجتمع

📞 اتصل بنا

الرئيسية

🕒 طروحات عامة

🌳 واحة الأدب